قوله : 263 - { معروف ومغفرة } قيل الخبر محذوف : أي أولى وأمثل ذكره النحاس قال : ويجوز أن يكون خبرا عن مبتدأ محذوف : أي الذي أمرتم به قول معروف وقوله : { ومغفرة } مبتدأ أيضا وخبره قوله : { خير من صدقة } وقيل : إن قوله : خير خبر عن قوله : قول معروف وعن قوله : ومغفرة وجاز الابتداء بالنكرتين لأن الأولى تخصصت بالوصف والثانية بالعطف والمعنى : أن القول المعروف من المسؤول للسائل وهو التأنس والترجية بما عند ا والرد الجميل خير من الصدقة التي يتبعها أذى وقد ثبت في صحيح مسلم عنه A : [الكلمة الطيبة صدقة وإن من المعروف أن تلقى أخاك بوجه طلق] وما أحسن ما قاله ابن دريد : .

(لا تدخلنك ضجرة من سائل ... فلخير دهرك أن ترى مسؤولا) .

(لا تجبهن بالرد وجه مؤمل ... فبقاء عزك أن ترى مأمولا) .

والمراد بالمغفرة الستر للخلة وسوء حالة المحتاج والعفو عن السائل إذا صدر منه من الإلحاح ما يكدر صدر المسؤول وقيل : المراد : أن العفو من جهة السائل لأنه إذا رده ردا جميلا عذره وقيل المراد : فعل يؤدي إلى المغفرة خير من صدقة : أي غفران ا خير من صدقتكم وهذه الجملة مستأنفة مقررة لترك اتباع المن والأذى للصدقة